Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ أنه لا يفهم الأدب – كما أشرنا في الفصل السابق – [4] إلا على أنّه « تعبير فني عن تجارب بشريّة »[5] . فالأبحاث التاريخية التي كتبت عن أبي العلاء مثلا غنيّة بالتفاصيل التي لا يستغني عنها الباحث ، ولكنّها لا تحيي هذا الكاتب في نفوس قرّائه بل «تميته»[5] لأن القرّاء « لا يبغون ممّا يخلّف الشعراء والأدباء الا إثراء بما يفيدون من تجارب الغير ينفذون اليها ويضيفون الى حياتهم الخاصّة التي لا يمكن أن تتسع لكلّ أنواع التجارب البشرية »[5] . فالنقد التاريخي اذا لا يفي بهذه الحاجة الإنسانية التي هي قوام الأدب ، ومن أجل ذلك يعتبره مندور قاصرا ينبغي تجاوزه الى النقد الأدبي الجدير بهذه الكلمة . فما هو مفهوم مندور للنقد الأدبي وما حدوده ؟

4 . مفهوم النقد الأدبي : من المفيد والضروري أن نشير بادىء ذي بدء إلى أنّ مندور يرجع فهمه لحقيقة الأدب والنقد إلى أصول واحدة ، فلقد انطلق في تحديده لمفهوم النقد من قولة لانسون الآتية : « اذا كان النصّ الأدبي يختلف عن الوثيقة التاريخية بما يثيره لدينا من استجابات فنية وعاطفية فإنّه من الغرابة والتناقض أن ندلّ على الفارق في تعريف الأدب ثمّ لا نحسب له حسابا في المنهج »[6] .

إذا تمعّنّا في هذا الكلام تبيّنت لنا العلاقة العضويّة بين مفهوم مندور للأدب ومفهومه للنقد . فإذا كان النصّ الأدبي كما ذكرنا آنفا يمتاز بميزته الفنيّة والا تحوّل الى شيء آخر غير الأدب ، كالفلسفة والتاريخ الخ ... فكذلك شأن النقد الأدبي هو أيضا يخضع لهذا المفهوم الفني ،

(4) فصل ماهية الأدب من هذا البحث .

(5) **في الميزان الجديد** ، ص129 .

(6) **منهج البحث في تاريخ الأدب** ، ص102 . وانظر الفقرة الخاصّة بلانسون من هذا البحث .